

الفوائد الجلية من الأربعين النووية

جمع فوائدهما / أبو راشد تيتون بن راشد الراسبي

بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢م

فَاتِحَةُ الْقَوْلِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِلْ ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
أَمَّا بَعْدُ :

فَاسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَا ، أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي خَالِصًا لِلَّهِ تَعَالَى ؛ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﷺ : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّا نَسْأَلُ) .
وَلَا نَشْكُ أَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . كَمَا ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ) .
وَطَلَبُ الْعِلْمِ لَهُ أَصُولُهُ ، وَلَهُ رَتَبُهُ ، فَمَنْ فَاتَهُ طَلَبُ الْعِلْمِ عَنْ رَتَبِهِ وَأَصُولِهِ وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ فِي تَحْقِيقِهِ ، فَإِنَّهُ يُحَرِّمُ الْوُصُولَ ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ كَثِيرًا مَا تُكَرِّرُهَا رَغْبَةً فِي أَنْ تَقَرَّ قُلُوبُ أَخَوَانَا مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَمُحِبِّي الْعِلْمِ ، وَأَنْ يُطَلَّبَ الْعِلْمُ شَيْئًا فَشَيْئًا عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي ، كَمَا قَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا قَالَ : مَنْ رَامَ الْعِلْمَ جُمْلَةً ذَهَبَ عَنْهُ جُمْلَةٌ ، وَإِنَّمَا يُطَلَّبُ الْعِلْمُ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي) وَهَذَا كَمَا تُدْرَسُ أَصُولُ الْكِتَابَةِ أَوْ أَصُولُ نَظَرِ الْكَلِمَاتِ عِنْدَمَا كُنْتَ صَغِيرًا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَأْخُذَهُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، ثُمَّ إِذَا اسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ أَحْكَمَ الْكِتَابَةَ ، وَأَحْكَمَ النُّطْقَ حَتَّى يَتِمَّكَنَ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْعِلْمُ كَذَلِكَ ، فَالْعِلْمُ مِنْهُ صَغِيرٌ ، وَمِنْهُ كِبَارٌ بِإِعْتِبَارِ الْفَهْمِ كِبَارِ الْعَمَلِ .

وَبِإِعْتِبَارِ كَوْنِ الْعِلْمِ مِنَ اللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْعِلْمِ شَيْءٌ سَهْلٌ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا قِيلَ لَهُ : هَذَا مِنَ الْعِلْمِ السَّهْلِ قَالَ : (لَيْسَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ شَيْءٌ سَهْلٌ ، وَإِنَّمَا كَمَا قَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - : (إِنَّا سَنُلْقِي إِلَيْكَ) قَوْلًا ثَقِيلًا) .

فَالْعِلْمُ مَنْ أَخَذَهُ عَلَى أَنَّهُ ثَقِيلٌ صَعَبٌ أَذْرَكَهُ ، وَأَمَّا مَنْ أَخَذَ الْمَسَائِلَ عَلَى أَنَّهَا سَهْلَةٌ ، وَهَذِهِ مُتَصَوِّرَةٌ ، وَهَذِهِ مَفْهُومَةٌ ، وَبَمَرٌّ عَلَيْهَا مُرُورُ السَّرِيعِ ، فَإِنَّهُ يَفُوتُهُ شَيْءٌ كَثِيرًا ، فَإِذَا لَا بَدَّ لَنَا فِي طَلَبِ مَنْ التَّدْرُجُ فِيهِ عَلَى أُصُولِهِ ، وَعَلَى مَنَهْجِيَّةٍ وَاضِحَةٍ وَلَا بَدَّ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ الْعِلْمَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ سَهْلٌ ، بَلْ كُلُّهُ ثَقِيلٌ مِنْ حَيْثُ فَهْمُهُ ، وَتَثْبِيْتُهُ ، وَمِنْ حَيْثُ اسْتِمْرَارِهِ مَعَ طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَهُوَ ثَقِيلٌ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ مُوَاصَلَةٍ وَمُتَابَعَةٍ ، فَالْعِلْمُ يُنْسَى إِذَا تُرِكَ ، وَإِذَا تَوَاصَلَ مَعَ طَالِبِهِ فَإِنَّهُ يَبْقَى ، وَهَذَا يُعْظَمُ التَّبَعَةُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ فِي أَلَّا يُتَسَاهَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

فَلَا يَقُولَنَّ قَائِلًا مَثَلًا : هَذَا الْكِتَابُ سَهْلٌ ، وَهَذَا الْمَثَلُ لَمْ يَشْرَحْ لِأَنَّهُ سَهْلٌ وَاضِحٌ - أَحَادِيثُهُ مَعْرُوفَةٌ ، فَإِنْ هَذَا يُؤْتَى مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ حَيْثُ اسْتَسْهَلَ الْأُصُولُ وَقَوَّاعِدُ الْعِلْمِ . وَإِذَا ضَبِطَ طَالِبُ الْعِلْمِ الْمُتَشَوِّصَ الْمَعْرُوفَةَ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْعُلُومِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأُخْرَى ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنَ السُّهُولَةِ الْإِنْتِقَالَ إِلَى دَرَجَاتٍ أَعْلَى وَذَلِكَ بِسَبَبِ تِلْكَ الطُّرُقِ السَّابِقَةِ . لِذَلِكَ أُوصِي نَفْسِي أَوَّلًا ثُمَّ جَمِيعَ الْأُخُوَّةِ الَّذِينَ مَعَنَا عَلَى نَفْسِ الْمَنَهْجِ - الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَعَلَى فَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، أَنْ يَأْخُذُوا الْعِلْمَ بِحَزْمٍ وَإِرَادَةٍ ، وَأَنْ لَا يَأْخُذُوهُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مَفْهُومَةٌ ، وَهَذِهِ سَهْلَةٌ ، وَهَذِهِ وَاضِحَةٌ ، بَلْ يُكَرِّرُ الْوَاضِحَ لِيَزْدَادَ وَضُوحًا وَيُكَرِّرُ الْعُلُومَ لِيَزَادَ بِهِ عِلْمًا وَهَكَذَا ... إِنَّ شَرْحَ الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي جُمْلَتِهَا الْمَعْرُوفَةِ (بِالْأَحَادِيثِ النَّوَوِيَّةِ) نُسَبَّةً إِلَى الْإِمَامِ الْمُحَقِّقِ / يَحْيَى بْنِ شَرْفِ الدِّينِ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُتَوَفَّى (٦٧٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَصْلُ مَثَلِ الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ أَنَّ ابْنَ الصَّلَاحِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَاسْمُهُ (الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّرَزُورِيُّ) (الْمُتَوَفَّى ٦٤٣ هـ) جَمَعَ مَجْلِسَ مِنْ مَجَالِسِ تَدْرِيبِهِ لِلْحَدِيثِ ، جَمَعَ الْأَحَادِيثَ الْكُلِّيَّةَ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الشَّرِيعَةُ ، فَجَعَلَهَا سِتَّةَ وَعِشْرِينَ حَدِيثًا ، فَنَظَرَ فِيهَا الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَرَادَهَا سِتَّةَ عَشَرَ حَدِيثًا ، فَصَارَتْ مَجْمُوعُ الْأَحَادِيثِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ حَدِيثًا ، فَسُيِّتَ بِالْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ بِحُزْمَةٍ وَرَأَى .

ثُمَّ زَادَ عَلَيْهَا الْحَافِظُ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ ثَمَانِيَةَ أَحَادِيثَ كُتِبَتْ أَيْضاً،
وَعَلَيْهَا مَدَارٌ فَهُمْ بَعْضُ الشَّرِيعَةِ ، فَصَارَتْ خَمْسِينَ حَدِيثاً .

وَهِيَ الَّتِي شَرَحَهَا فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى (جَامِعُ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ فِي شَرْحِ خَمْسِينَ حَدِيثاً مِنْ جَوَامِعِ
الْكَلِمِ) وَجَمَعَ بَيْنَ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَأَحْكَامِهِ الْفَقْهِيَّةِ . وَشَرَحَهُ أَصْبَحَ مِنْ
أَعْظَمِ الشُّرُوحِ لِمَجْمَعِهِ فَوَائِدُ جَلِيلَةٍ لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا الْمِتَدِيءُ وَلَا الْمُتَنَهِّي
فَمَا مِنْ مُؤَلِّفٍ قَامَ بِشَرْحِ الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ إِلَّا وَنَقَلَ مِنْ هَذَا الْمُصَنَّفِ ، فَوَائِدُ جَمَّةٌ .

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُؤَفِّقَنَا لِمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَاهُ وَيَجْعَلَ عَمَلَنَا خَالِصاً لَوَجْهِ
الْكَرِيمِ - وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الحديث الأول: (إنما الأعمال بالنيات)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». (رواه إماما المحدثين: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري الجعفي، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة).

راوي الحديث:

أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. صحابي جليل هو الخليفة الثاني بعد أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أحد المبشرين بالجنة توفي شهيداً قتله أبو لؤلؤة المجوسي في صلاة الفجر.

منزلة الحديث:

قال الإمام الشافعي: هذا الحديث من جوامع كله ﷺ. قال الشوكاني: وهو قاعدة من قواعد الإسلام حتى قيل أنه ثلث العلم. قال عبد الرحمن بن مهدي شيخ الإمام أحمد-رحمه الله- من أراد أن يصنّف كتاباً فليبدأ بهذا الحديث.

كلمات الحديث:

النية: القصد والعزم.

لدنيا يصيبها: لغرض دنيوي.

ينكحها: يتزوجها.

فوائد الحديث:

- ١- هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام.
 - ٢- أنه يجب تمييز العبادات بعضها عن بعض والعبادات عن المعاملات.
 - ٣- الحث على الإخلاص لله عز وجل، لأن النبي ﷺ قسم العمل إلى قسمين. قسم أراد به وجه الله والدار الآخرة. وهذا هو الإخلاص لله عز وجل. وقسم بالعكس، أراد به الدنيا وشهواتها.
 - ٤- حسن تعليم النبي ﷺ وذلك: بتنويع الكلام وتقسيمه، لأنه قال: «إنما الأعمال بالنيات» وهذا للعمل. «وإنما لكل امر ما نوى» وهذا للمعمول له.
 - ٥- أن الهجرة من الأعمال الصالحة لأنها يُقصد بها الله ورسوله.
 - ٦- النية محل القلب، والتلفظ بها بدعة إلا في موضعين.
- الأول: الحج والعمرة [في الحج: اللهم لبيك حجة وفي العمرة: اللهم لبيك عمرة]
- الثاني: الذبح: بسم الله والله أكبر اللهم هذا منك ولك]
- لا تُقبل العبادات الشرعية إلا بالنية.

الحديث الثاني: (مراتب الإسلام)

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"، قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ". قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْخِفَاءَةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ"، ثُمَّ انْطَلَقَ. فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟" قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ". (رواه مسلم)

منزلة الحديث:

هذا حديث عظيم اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة وعلوم الشريعة من جمعه علم السنة فهو كالأم للسنة كما سُميت الفاتحة أم القرآن.

كلمات الحديث:

فأسند ركبتيه على ركبتيه ووضع كفيه على فخذه: أي كهيئة المتأدب لطلب العلم.

الإيمان: هو الإقرار والتصديق بوجوده.

الإسلام: هو الاستسلام لله تعالى في الأقوال والأفعال.

أخبرني عن الساعة: أخبرني عن مجيء يوم القيامة.

أمارتها: علامتها.

تلد الأمة ربتها: تكثر السراري فتلك السرية بنتاً لسيدها، وقيل يُكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام.

العالة: الفقراء.

رعاء الشاة: البدو.

يتطاولون: يتسابقون ويتفاخرون في البناء.

لبثت ملياً: أي انتظرت وقتاً غير قليل، قيل: ثلاثة أيام في رواية أخرى.

من فوائد الحديث:

- ١- تحسين الثياب والهيئة والنظافة عند الدخول على العلماء والفضلاء؛ فإن جبريل عليه السلام أتى معلماً بحاله ومقاله.
- ٢- بيان حسن خلق النبي ﷺ وأنه يجلس مع أصحابه ويجلسون إليه وليس ينفرد ويرى نفسه فوقهم، بل الجارية تأخذ بيده ﷺ حتى توصله إلى بيتها ليحلب الشاة من تواضعه ﷺ.
- ٣- جواز جلوس الأصحاب إلى شيخهم ومن فوقهم، لكن بشرط: إذا لم يكن فيه إضاعة وقت على الشيخ ومن يفوقه علماً.
- ٤- أن الملائكة عليهم السلام يمكن أن يتشكلوا بأشكال غير أشكال الملائكة، لأن جبريل أتى بصورة رجل كما جاء في الحديث.
- ٥- الأدب مع المعلم كما فعل جبريل عليه السلام، حيث جلس أمام النبي ﷺ جلسة المتأدب ليأخذ منه.
- ٦- جواز التروية لقوله: (يا محمد) وهذه العبارة عبارة الأعراب، فيروي بها كأنه أعرابي.
- ٧- فضيلة الإسلام، وأنه ينبغي أن يكون أول ما يسأل عنه، ولهذا كان النبي ﷺ إذا أرسل الرسل للدعوة إلى الله أمرهم أن يبدؤوا قبل كل شيء بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
- ٨- أن أركان الإسلام خمسة.
- ٩- أن أركان الإيمان ستة.
- ١٠- فضل الصلاة وأنهما مقدمة على غيرها بعد الشهادتين.

١١- إيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من أركان الإسلام.

١٢- إثبات الملائكة وأنه يجب الإيمان بهم.

١٣- إثبات اليوم الآخر الذي هو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم. وأهل النار في دركاتهم.

١٤- الإيمان بالقدر خيره وشره.

١٥- الحديث يبين مراتب الإسلام وكل مرتبة لها أركان.

المرتبة الأولى: الإسلام وأركانه خمسة.

المرتبة الثانية: الإيمان وأركانه ستة.

المرتبة الثالثة: الإحسان وهو ركن واحد.

الحديث الثالث: أركان الإسلام

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ؛ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ". (رواه البخاري ومسلم)

راوي الحديث:

عبد الله بن عمر بن الخطاب أسلم صغير بمكة، أول مشاهده الخندق، وعمره. توفي (٧٣هـ). روى عنه خلائق، كان من أوعية العلم، وهو من المكثرين في رواية السنة عن رسول الله ﷺ.

منزلة الحديث:

هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده فإنه قد جمع أركانه.

كلمات الحديث:

شهادة أن لا إله إلا الله: أي الإقرار والتصديق.

وإقام الصلاة: المداومة عليها، كاملة الشروط والأركان، مستوفية السنن والآداب.

من فوائد الحديث:

- ١- أن للإسلام بناء وأركان.
- ٢- الشهادتين أعظم بناء، وهي نطق باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان.
- ٣- الصلاة الركن الثاني بعد الشهادتين وحث الرسول ﷺ بالمداومة عليها؛ ثم ذكر الأركان الباقية، الزكاة والحج.

الحديث الرابع: (طور خلق الإنسان)

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا". (رواه البخاري ومسلم)

راوي الحديث:

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافر صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين من كبار البدرين؛ أسلم قديماً وحفظ من رسول الله ﷺ سبعين سورة. توفي (٣٢هـ).

كلمات الحديث:

يُجْمَعُ: يُضْمُ وَيُحْفَظُ.

علقة: قطعة دم سُميت علقة لعلوقها بالرحم.

مضغة: قطعة لحم قدر ما تُمَضَغُ.

من فوائد الحديث:

١- حسن أسلوب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكلماته كأنما تخرج من مشكاة النبوة، كلمات عذبة مهذبة.

٢- أنه ينبغي للإنسان أن يؤكد الخبر الذي يحتاجه الناس إلى توكيده بأي نوع من أنواع التأكيدات.

٣- تأكيد الخبر بما يدل على صدقه، لقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (وهو الصادق المصدوق)

٤- أن الإنسان في بطن أمه يُجمع على هذا الوجه الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم.

٥- أن يبقى نطفة أربعين يوماً.

٦- حكمة الله عز وجل في أطوار الجنين من النطفة إلى العلقه.

٧- أهمية الدم في بقاء حياة الإنسان، وجهه، أن أصل بني آدم بعد النطفة العلقه، والعلقه دم، لذلك إذا نزع هلك.

٨- أن طور الثالث هي المضغة تكون مخلقة وغير مخلقة بنص القرآن الكريم (من مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ)

٩- نفخ الروح يكون بعد تمام أربعة أشهر، لقوله: (ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ).

١٠- عناية الله تعالى بالخلق وكل بهم وهم في بطون أمهاتهم ملائكة يعتنون بهم، ووكل بهم ملائكة إذا خرجوا إلى الدنيا، وملائكة إذا ماتوا، كل ذلك دليل على عناية الله تعالى.

الحديث الخامس (النهي على الابتداع في الدين)

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ". (رواه البخاري ومسلم) وفي رواية لمسلم: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".

راوي الحديث:

هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق-رضي الله عنهما- أمها أم رومان ابنة عامر خطبها النبي ﷺ بمكة وتزوجها في شوال في السنة العاشرة وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع سنين، وتوفي عنها رسول الله ﷺ وهي بنت ثمانية عشر سنة، كانت تحفظ ثلث الفقه عن رسول الله ﷺ ، نزلت براءتها من السماء، في ستة عشر آية من سورة النور.

منزلة الحديث:

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين وهو من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى ﷺ فإنه صريح فيرد كل بدعة مخترع في الدين وأحكامه.

كلمات الحديث:

من أحدث: أنشأ واخترع من نفسه في ديننا.

فهو رد: مما ينافيه ويناقضه، فهو مردود على فاعله لبطالانه وعدم الاعتداد به.

من فوائد الحديث:

١- تحريم إحداث شيء في دين الله ولو عن حسن قصد، ولو كان القلب يرق لذلك ويُقبل عليه، لأن هذا من عمل الشيطان.

٢- الأصل في قبول العمل: الإخلاص والاتباع.

٣- كل عمل لم يثبت عن الله في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فهو مردود.

الحديث السادس: (ترك الأمور المشتبهة بين الحلال والحرام)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، فَقَدْ سَتَرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْصِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ". (رواه البخاري ومسلم)

راوي الحديث:

صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أبو عبد الله.

قال البخاري: ولد عام الهجرة.

قُتِلَ بِحَمَصٍ فِي عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ سَنَةَ (٦٤ هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

منزلة الحديث:

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الشريعة.

الإسلام يدور على أربعة أحاديث:

الأول: حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إنما الأعمال بالنيات -

الثاني: حديث جبريل مراتب الإسلام.

الثالث: حديث عائشة رضي الله عنها-إبطال المنكرات والبدع.

الرابع: حديث النعمان بن بشير هذا- الحلال بين والحرام بين.

كلمات الحديث:

يَبِينُ: ظاهر وواضح.

مشتبهات: غير واضح من حيث الحل والحرم.

يرتفع: يقرب أو يسرع أن يقع في الحرام.

من فوائد الحديث:

١-المشتبهات ثلاثة أقسام:

الأول: منها ما يعلم الإنسان أنه حرام ثم يشك فيه هل زال تحريمه أم لا كالذي يحرم على المرء أكله قبل الزكاة إذا شك في ذكاته لم يزل التحريم إلا بيقين الزكاة.

الثاني: والعكس، أن يكون الشيء حلالاً فيشك في تحريمه كرجل له زوجة فشك في طلاقها فالأصل بقاء على اليقين وهو عدم الطلاق حتى يثبت بيقين.

الثالث: أن يشك في شيء فلا يدري أحلال أم حرام ويحتمل الأمرين جميعاً ولا دلالة على أحدهما فالأحسن التنزه كما فعل النبي ﷺ في التمرة الساقطة حين وجدها في بيته فقال لولا أنني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها.

٢- من أسباب الاشتباه أربعة:

الأول: قلة العلم، فقلة العلم توجب الاشتباه، لأن واسع العلم يعرف أشياء لا يعرفها الآخرون.

الثاني: قلة الفهم، أي ضعف الفهم، وذلك بأن يكون صاحب علم واسع كثير، ولكنه لا يفهم، فهذا تشتبه عليه الأمور.

الثالث: التقصير في التدبر، بأن لا يتعب نفسه في التدبر والبحث ومعرفة المعاني بحجة عدم لزوم ذلك.

الرابع: سوء القصد وهو أعظمها، بأن لا يقصد الإنسان إلا نصر قوله فقط بقطع النظر عن كونه صواباً أو خطأ، فمن هذه بنيتة يُحرم الوصول إلى العلم، نسأل الله العالفة، لأنه يقصد من العلم اتباع الهوى.

٣- من فوائد الحديث، أن لا يمكن أن يكون في الشريعة ما لا يعلمه الناس كلهم لقوله «لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ».

٤- الحث على اتقاء الشبهات، لكن هذا مشروط بما إذا قام الدليل على الشبهة، أما إذا لم يقم الدليل على وجود الشبهة كان ذلك وسواساً وتعمقاً، لكن إذا وجد ما يوجب الاشتباه فإن الإنسان مأمور بالورع وترك المشتبه.

الحديث السابع: (الدين النصيحة)

عَنْ أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ"، قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ". (رواه مسلم)

راوي الحديث:

أبو رقية، تميم بن أوس الداري اللخمي الفلسطيني. صحابي جليل، كان وفد الدارين سنة تسع.

قال ابن سعد في (الطبقات): لم يزل في المدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام.

منزلة الحديث:

هذا حديث عظيم يتحدث عن أصل من أصول الدعوة إلى الله.

كلمات الحديث:

الدين النصيحة: أي عماد الدين وقوامه، كقوله عليه الصلاة والسلام: الحج عرفة؛ أي عماده ومعظمه.

لله: الإيمان بالله ونفي الشرك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها، وتنزيهه عن جميع النقائص.

لكتابه: الإيمان بالقرآن الكريم بأنه كلام الله المنزل أنزله الله تعالى بواسطة جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام في رمضان في ليلة القدر إلى السماء الدنيا ثم نُزِّلَ مجزئاً على حسب الوقائع والحوادث، والعمل بأحكامه، المتعبد بتلاوته.

لرسوله: اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام فيما أمر والامتناع عما نهى عنه وزجر وتصديقه فيما أخبر من أخبار الغيب كقيام الساعة، وعذاب القبر، والجنة للمحسنين، والنار للمشركين.

النصيحة لأئمة المسلمين: معاونتهم على الحق وطاعتهم، وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه وتبليغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم بالسيف وتأليف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم، وأن يدعو لهم بالصلاح.

عامة المسلمين: عوام الناس غير أئمة المسلمين، بإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وإعانتهم وستر عوراتهم وسد خلاصهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة عليهم.

من فوائد الحديث:

- ١- أهمية النصيحة في هذه المواضع، وجاء ذلك: أن النبي ﷺ جعلها الدين فقال: ((الدين النصيحة.))
- ٢- حسن تعليم الرسول ﷺ حيث ذكر الشيء مجملاً ثم يفصّله لقوله: ((الدين النصيحة.))
- ٣- حرص الصحابة-رضي الله عنهم- على العلم، وأنهم لم يدعوا شيئاً يحتاج الناس إلى فهمه إلا سألوا عنه.
- ٤- ورد في الحديث مراتب النصح.
- ٥- لا تكون النصيحة مقبولة ناجحة لها ثمرة إلا بهذه الضوابط التي ذكرها النبي ﷺ.

الحديث الثامن: (عصمة دم المسلم)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحْثَ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى". (رواه البخاري ومسلم)

منزلة الحديث:

هذا حديث عظيم وقاعدة من قواعد الدين حيث يذكر حرمة دم المسلم بضوابط شرعية من تعدد عليها تعدى على حدود الله.

كلمات الحديث:

أُمرْتُ: أمرني الله تعالى أن أقاتل عبدة الأوثان.

عصموا: حفظوا ومنعوا.

إلا بحق الإسلام: يجب عليهم عصمة دمائهم أن يقوموا بحق الإسلام.

من فوائد الحديث:

- ١- أن النبي ﷺ عبد مأمور يوجه إليه الأمر كما يوجه إلى غيره؛ لقوله: ((أُمرْتُ)).
- ٢- جواز إتهام المعلوم إذا كان المخاطب يعلمه لقوله: ((أُمرْتُ)).
- ٣- وجوب مقاتلة الناس حتى يقوموا بهذه الأعمال.
- ٤- وجوب الشهادة أن لا إله إلا الله بالقلب واللسان، ولا ندري عما في قلبه أخذناه بظاهره ووكلنا سريره إلى الله عز وجل ووجوب الكف حتى يتبين ما يخالف ذلك.
- ٥- الشهادتين، والصلاة، والزكاة، تعصم من قتل النفس.

الحديث التاسع: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ". (رواه البخاري ومسلم)

راوي الحديث:

هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه - اختلف في اسمه على نحو ثلاثين قولاً. والقول الراجح هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي - واختلف اسم الصحابي لا يقدر في الرواية. توفي سنة (٥٥٧هـ). حفظ عن النبي ﷺ (٥٣٧٤ حديثاً).

منزلة الحديث:

هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ فيه وجوب اتباع أمره والتسليم لما جاء به من غير معارضه. وأن الطاعة بقدر الاستطاعة، وفيه التحذير من الوقوع بما وقعت فيه الأمم السابقة، فأدى إلى هلاكها.

قال المصنف: هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام.

كلمات الحديث:

نهيتكم: أمرتكم بتركه.

أمرتكم: أمرتكم بفعله.

ما استطعتم: أي إتيان الأوامر مع الاستطاعة أما النهي عن المحرمات فينتهي عنها حتماً.

من فوائد الحديث:

١- وجوب الكف عما نهى النبي ﷺ عما نهى النبي ﷺ لقوله: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»
أن المنهي عنه يشمل القليل والكثير؛ لأنه لا يتأتى اجتنابه إلا باجتناب قليله وكثيره،
فمثلاً: نهانا عن الرّ فيشمل القليل والكثير.

٢- من يُشِرّ الإسلام ومماحته يأتي المسلم بالعبادات وأحكامه عند الاستطاعة.

٣- المسلم مُطالب بترك المحرمات دون استثناء.

النهي ضربان:

نهي التحريم: وهو ما يثاب تاركه امتثالاً، ويستحق فاعله العقاب، وهو ما جاء على سبيل
الحتم والإلزام؛ مثل شرب الخمر والزنى، وأكل الربا والتبرج والغش والغيبة والنميمة
وغيرها.

نهي الكراهة أو التنزيه: وهو ما يثاب فاعله امتثالاً، ولا يعاقب فاعله، وهو ما لم يأت على
سبيل الحتم والإلزام، مثل الكلام بعد صلاة العشاء، وأكل الثوم والبصل.

الحديث العاشر (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا)، وَقَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَدَيْكَ؟" (رواه مسلم)

منزلة الحديث:

هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومباني الأحكام.

كلمات الحديث:

لا يقبل إلا طيباً: لا يقبل من الأعمال والأموال إلا ما كان حلالاً.

أشعث: منشتر الشعر وأغبر من التراب من طول السفر.

أغبر: متغير لونه من الجوع والعطش لطول سفره.

من فوائد الحديث:

١- أن من أسماء الله تعالى الطيب، لقوله: ((إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ)) وهذا يشمل طيب ذاته وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وأحكامه.

٢- كما الله عز وجل في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وأحكامه.

٣- إن الله تعالى غني عن الخلاق فلا يقبل إلا الطيب، لقوله: ((لا يقبل إلا طيباً)).

٤- تقسيم الأعمال إلى مقبول ومردود.

٥- أن الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤْمَرُونَ وَيُنْهَوْنَ، لقوله: ((إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ))

٦- المؤمنون مأمورون ومنهون. ٧- الحث على الإنفاق من الحلال.

٨- النهي عن الإنفاق من مال الحرام. ٨- أن الحرام من أهم الأسباب لمنع الاستجابة في الدعاء.

الحديث الحادي عشر (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِجَالَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ". (رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح)

راوي الحديث:

أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله ﷺ، وريحانته أمه فاطمة الزهراء رقيقة رسول الله ﷺ في الجنة. تزوجها علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

منزلة الحديث:

أصل هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين، وهي الأخذ باليقين في ترك الأمور والمشتبهات.

كلمات الحديث:

ما يريبك: أترك ما تشك فيه من الشبهات إلى ما لا تشك فيه من الحلال.

من فوائد الحديث:

١- إذا شك المسلم في شيء يبني على اليقين- لو شك في عدد الركعات يبني على اليقين وهو الأقل.

٢- شك في الطهارة فيبني على الأصل وهي الطهارة.

الحديث الثاني عشر (من حسن إسلام المرء)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَعْنيهِ". (حديث حسن رواه الترمذي وغيره هكذا)

منزلة الحديث:

هذا الحديث من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة.

كلمات الحديث:

من حسن إسلام المرء: من كمال إسلامه وقمائه وعلامة على صدق إيمانه.

من فوائد الحديث:

١- على المسلم أن يعرف حدوده ولا يتجاوزها وذلك بترك ما يعنيه.

٢- من علامة حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه.

الحديث الثالث عشر: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه)

عَنْ أَبِي هَمَزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ". (رواه البخاري ومسلم)

راوي الحديث:

أبو حمزة أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خدمه عشر سنين منذ قَدِمَ المدينة وتوفي ﷺ وكان أكثر الصحابة ولداً ببركة الرسول ﷺ ، فقد قالت أمه: يا رسول الله، خويدمك أنس ادعُ الله له؛ قال: ((اللهم بارك في ماله وولده وإطل عمره، واغفر ذنبه)) فقال: لقد دفنت من صليبي مائة إلا اثنين، وكان له بستان يحمل في السنة مرتين، وفيه ريحان يجيء منه رائحة المسك. فقال لقد بقيت حتى سئمتُ الحياة. وأنا أرجو الرابعة.

سكن البصرة في خلافة عمر ليفقه الناس؛ أطال عمره إلى مائة وثلاثة سنين؛ وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة. توفي سنة (٩٣هـ).

كلمات الحديث:

لا يؤمن: المقصود لا يؤمن إيماناً كاملاً.

من فوائد الحديث:

١- من الإيمان الكامل أن تُحِبَّ لأخيك الخير والصلاح كما تحبه لنفسك وتكره لم ما تكره لنفسك.

٢- الحديث يدل على ذم الأنانية، والحسد والكراهية والحقد، لأن من كانت هذه صفاته، لا يحب لغيره ما يحب لنفسه من الخير.

٣- الحديث يدل على أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وفعل الخيرات وينقص بالمعصية.

الحديث الرابع عشر: (لا يحل دم امرئ مسلم)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ". (رواه البخاري ومسلم)

منزلة الحديث:

قال الهيثمي: هو من القواعد الخطيرة لتعلقه بأخطر الأشياء وهو الدماء، وبيان ما يحل منها وما لا يحل، وأن الأصل فيها العصمة.

كلمات الحديث:

لا تحل دم امرئ: لا تحل إراقة دمه، والمراد قتله.

الثيب: من ليس ببيكر، ذكر أو أنثى.

التارك لدينه: المرتد عن الإسلام.

المفارق للجماعة: المفارق لجماعة المسلمين وإمامهم.

من فوائد الحديث:

١- احترام دماء المسلمين لقوله: ((لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ)) وهذا أَرْتَجُّهُ عَلَيْهِ دَلٌّ عَلَيْهِ
الكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ
خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ١٣﴾ [النساء: ٩٣]

٢- أَنَّ غَيْرَ الْمُسْلِمِ يَحِلُّ دَمُهُ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَاهِدًا أَوْ مُسْتَأْمِنًا، أَوْ ذَمِيًّا، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَدَمُهُ
مَعْصُومٌ.

٣- حَسَنَ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ يَرِدُ كَلَامُهُ أحيانًا بِالتَّقْسِيمِ، لِأَنَّ التَّقْسِيمَ يَحْصِرُ الْمَسَائِلَ وَيَجْمَعُهَا
وَهُوَ أَسْرَعُ حِفْظًا وَأَبْطَأُ نَسْيَانًا.

الحديث الخامس عشر: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ خَيْرًا أَوْ
لْيَصُغْتُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ". (رواه البخاري ومسلم)

منزلة الحديث:

قال الحافظ: هذا من جوامع الكلم، اشتمل الحديث على أمور ثلاثة، تجمع مكارم الأخلاق
الفعلية والقولية.

كلمات الحديث:

يؤمن بالله: أي الإيمان الكامل المنجّي من عذاب الله.
يوم الآخر: يوم القيامة.
فليكرم جاره: يُقدِّم له ويكف عن الأذى.
ضيفه: يقدم له الطعام ويحسن إليه.

من فوائد الحديث:

١- وجوب السكوت إلا في الخير، لقوله ﷺ: «(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)».

٢- الحديث يدعو إلى حسن معاشره الآخرين.

٣- حسن المُعاشرة تؤدي إلى نشر المحبة بين الناس.

٤- المحبة تؤدي إلى التآلف والترابط بين الناس.

الحديث السادس عشر: (لا تغضب)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي، قَالَ : " لَا تَغْضَبْ "، فَرَدَّدَ مَرَارًا، قَالَ : " لَا تَغْضَبْ " . (رواه البخاري ومسلم).

منزلة الحديث:

هذا حديث عظيم هو من جوامع الكلم لأنه جمع بين خير الدنيا والآخرة، وذلك أنه أمر بالابتعاد عن أسباب الغضب الذي جماع الشر، وجماع الخير التخلص منه.

من فوائد الحديث:

١- حرص المسلم على النصح والبحث عن أبواب الخير والولوج فيه.

٢- تكرار الكلام حتى يعيه السامع ويدرك أهميته.

٣- الغضبان مسؤول عن تصرفاته فإذا أتلف مالا حال غضبه ضمنه وغير ذلك.

الحديث السابع عشر: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء)

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ؛ وَلِإِحْدَاكُمْ شَفْرَتَهُ وَلِإِخْرَاقِ ذَبِيحَتِهِ " . (رواه مسلم)

راوي الحديث:

أبو يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه هو أخو الصحابي الجليل شاعر النبي صلّى الله عليه وآله حسان بن ثابت؛ أبو يعلى من فضلاء الصحابة، وعلمائهم، نزل بيت المقدس، توفي سنة (٥٨هـ).

منزلة الحديث:

قال النووي: هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام لأن هذا الحديث يدل على عموم الإحسان في كل شيء

كلمات الحديث:

إن الله كتب: طلب وأوجب.

الإحسان: مصد أحسن إذا أتى بالحسن، وهو ما أحسن الشرع بإتقان العمل.

ليحد شفرته: أي يحد السكين حتى تمضي بسرعة ولا تعذب الحيوان عند الذبح.

من فوائد الحديث:

١- رأفة الله عز وجل بالعباد، وأنه كتب الإحسان على كل شيء.

٢- الحث على الرحمة والشفقة بالحيوان، والإسلام له السبق في هذا الميدان؛ قبل جماعات الرفق بالحيوان.

٣- كما فيه النهي عن المثلة بالإنسان بعد قتله دون وجه حق.

الحديث الثامن عشر: (اتق الله حيثما كنت)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ".
(رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح)

راوي الحديث:

أبو ذر جندب بن جنادة؛ هو أحد السابقين الأولين، من نُجباء أصحاب النبي ﷺ، قيل: كان خامس خمسة في الإسلام؛ كان يُفتي في خلافة أبي بكر الصديق وعثمان.

منزلة الحديث:

تكمن أهمية هذا الحديث بدعوته إلى تقوى الله هي غاية الدين، وأصل كل خير وفضيلة. حُسن الخُلُق غاية من غايات الدين الحنيف، وحُسن الخُلُق سبب لترابط الأمة.

كلمات الحديث:

اتق الله حيثما كنت: اجعل بينك وبين ما تخشاه وقاية بامتنال الأوامر واجتناب النواهي، في أي زمان ومكان.

واتبع: أتبع السيئة بالاستغفار وفعل الخير.

تمحها: تزيلها من صحائف الملائكة.

خالق: جاهد نفسك وتكلف في المجاملة.

من فوائد الحديث:

١- الحسنات تذهب السيئات.

٢- من الحسنات الاستغفار والتكثير من الطاعات والنوافل.

٣- الطاعات لها أثر في حياة المسلم وبعد موته.

الحديث التاسع عشر: (احفظ الله يحفظك)

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: "يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجُفَّتِ الصُّحُفُ". (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح) وفي رواية غير الترمذي: «احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»

راوي الحديث:

عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- صحابي جليل، وحر الأمة وحرها، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين دعاء له النبي ﷺ بالحكمة والفقه في الدين والتأويل فكان كذلك. توفي بالطائف سنة (٦٨هـ) في آخر أيام عبد الله بن الزبير بعد أن كف بصره.

منزلة الحديث:

هذه الحديث يتضمن وصايا عظيمة، وقواعد كلية من أهم أمور الدين.

كلمات الحديث:

احفظ الله: اعرف حدوده وقف عندها.

يحفظك: يصونك ويحميك.

تُجَاهَكَ: تجده بعلمه معك بالحفظ والنصرة.

من فوائد الحديث:

- ١- ملاطفة النبي ﷺ لمن هو دونه حيث قال: «يا غلام إني أعلمك كلمات».
- ٢- ينبغي للمعلم شد انتباه المَعْلَم وتهيئته قبل إعطائه المعلومات وهذا من قوله: «يا غلام إني أعلمك كلمات».
- ٣- الحث على تربية الأبناء وتعليمهم أمور دينهم.
- ٤- التخلص بالشجاعة مع التعقل وأخذ الأسباب، وذلك من عِلْم أَنَّ الضر والنفع بيد الله؛ وأن الإنسان لا يصيبه من ضر ولا نفع إلا ما قدر عليه، يدفع ذلك إلى الشجاعة والإقدام.

الحديث العشرون: (إذا لم تستح فاصنع ما شئت)

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ". (رواه البخاري).

راوي الحديث:

أبو مسعود عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ، كَانَ يَسْكُنُ بَدْرًا، شَهِدَ بَدْرًا ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَدْرِيِّينَ وَرَجَّحَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْدَ شَهُودِهِ بَدْرًا. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٤٢ هـ).

منزلة الحديث:

تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ الْحَدِيثِ بِدَعْوَتِهِ إِلَى خُلُقِ الْحَيَاءِ، الَّذِي هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ.

كلمات الحديث:

إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ: مِمَّا بَلَغَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ.

ما شئت: إذا نزع منك الحياة ففعل ما شئت فإنك مُجَازِي.

من فوائد الحديث:

- ١- يدل الحديث على أن الحياء كله خير، ومن كثر حياؤه كثر خيره، وعم نفعه، ومن قل حياؤه قل خيره.
- ٢- الحياء الذي يعوق من التعلم، وطلب الحق حياء مذموم.
- ٣- ممن فوائد الحياء العفة والوفاء.

الحديث الحادي والعشرون: (قل آمنت بالله ثم استقم)

عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: "قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمَّ". (رواه مسلم)

راوي الحديث:

أبي عمرة سفیان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، معدود في أهل الطائف، له صحبة وسماع ورواية، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الطائف.

منزلة الحديث:

هذا حديث عظيم من بديع جوامع كلمه ﷺ ، فقد جمع للسائل بهاتين الكلمتين قواعد الدين، فأمره بالإيمان والاستقامة وفق منهج الله عز وجل.

كلمات الحديث:

في الإسلام: في شريعة الإسلام وعقيدته.

قولاً: قولاً جامعاً لمعاني الدين.

استقم: داوم على الطاعات وانتهى ع المنهيات كما أمرت.

من فوائد الحديث:

- ١- حرص أصحاب النبي ﷺ على النصح وتعلم الدين.
- ٢- الأمر بالاستقامة على الإيمان ومستلزمات حتى الموت.
- ٣- أُعْطِيَ صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم.

الحديث الثاني والعشرون: (أرأيت إذا صليت المكتوبات)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَأَحَلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ". (رواه مسلم)

راوي الحديث:

أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري؛ شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ولم يشهد الأولى، أثبت البخاري أنه شهد بداراً، غزا مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة؛ وكان من المكثرين الحفاظ للسنن. توفي سنة (٧٤هـ).

منزلة الحديث:

قال الجرداني: وهذا حديث عظيم الموقع، وعليه مدار الإسلام لجمعه له، وذلك الأفعال إما قلبية أو بدنية، وكل منهما مأذون فيه وهو الحلال، أو ممنوع منه وهو الحرام.

كلمات الحديث:

حرمت الحرام: اجتنبته معتقداً حرمة.

من فوائد الحديث:

- ١- المسلم أن يسأل أهل العلم عن أمور دينه التي يجهلها.
- ٢- كما ينبغي على المعلم أن ينظر في حال المتعلم قبل توصيل العلم إليه حتى يعطيه ما يطيق.
- ٣- أن الحرام ما حرمه الله تعالى في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، وتحليل الحلال وتحريم الحرام هو عام في جميع المحلات، وجميع المحرمات، ولهذا قال: (أدخل الجنة؟ قال: نعم).

الحديث الثالث والعشرون: (الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ الميزان)

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو؛ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتَقُهَا، أَوْ مُوْبِقُهَا". (رواه مسلم)

راوي الحديث:

أبو مالك الحارث بن عاصم الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أُخْتُفَ فِي اسْمِهِ.

منزلة الحديث:

الحديث ذو أهمية عظيمة، اشتمل على أبواب عظيمة، فأمر بالطهارة، ورغب في الذكر الذي تطمئن إليه القلوب، والصدقة التي نفعها يتعدى للآخرين، والصلاة التي هي من أعظم العبادات بعد التوحيد، وأمر بالصبر، وحث على الاهتمام بكتاب الله، والعمل بما فيه، كما فيه الحث على السعي لإنقاذ النفس، وذلك بسلوك منهج الله.

من فوائد الحديث:

- ١- الحث على الطهور الحسي والمعنوي، وجه ذلك أنه قال: ((الطهور شرط الإيمان)).
- ٢- أن الإيمان يتبعض، فبعضه فعل وبعضه ترك؛ وهو كذلك.
- ٣- فضيلة حمد الله عز وجل حيث قال: ((إِنَّهَا تَمْلَأُ الْمِيزَانَ)).
- ٤- إثبات الميزان، والميزان جاء ذكره في القرآن عدة مرات، وهذا الميزان حسي، له كفتان وله لسان، توزن به الأعمال الصالحة والسيئة.

الحديث الرابع والعشرون تحريم الظلم

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالُمُوا. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوْنِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي؛ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفَكُمُ عَلَيْهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ".

(رواه مسلم)

الفرق بين القرآن والحديث القدسي:

١- القرآن الكريم من الله لفظاً ومعناً، أما الحديث القدسي فمعناه من الله وكساه رسول الله ﷺ بألفاظه الكريمة.

٢- القرآن الكريم كله قطعي الثبوت، لأنه نُقِلَ بتواتر وتكفل الله بحفظه من التغيير والتبديل. والحديث القدسي لم يُنقل بالتواتر كما منه الصحيح والضعيف والموضوع. والقرآن الكريم يتعبد بتلاوته، ويقرأ في الصلاة، ومجرد قراءته عبادة، والقارئ له على كل حرف عشر حسنات، وهذا لا يكون في الحديث القدسي.

فوائد الحديث:

- ١- رواية النبي ﷺ عن ربه عز وجل أعلى مراتب السند، لأنه غاية السند؛ إما الرب عز وجل، وهذا في الأحاديث القدسية، وإما النبي ﷺ وهذا في الأحاديث المرفوعة، وإما الصحابة وهذا في الأحاديث الموقوفة، وإما التابعين ومن بعدهم وهذا في الأحاديث المقطوعة.
- ٢- في الحديث دليل على وجوب مسألة الله تبارك وتعالى في كل ما يحتاج إليه الإنسان من مصالح دينه ودنياه لأن الخير بين يديه.
- ٣- في الحديث دليل على أهمية القلب لأن الأصل في التقوى والفجور القلوب، فإذا استقام القلب استقامت الأعضاء وإذا فجر فسدت الجوارح.
- ٤- القرآن يُتعبد بتلاوته، ويقرأ بالصلاة، ومجرد قراءته عبادة، وللقارئ على كل حرف عشر حسنات، وهذا لا يكون للحديث القدسي.

الحديث الخامس والعشرون فضل الله تعالى وسعة رحمته

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً: أَنَّ أَنَساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: "أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؛ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّنَا أَحَدُنَا شَهَوْتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ". (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

منزلة الحديث:

للحديث أهمية، وذلك لاشتماله على أمور مهمة، منها:

جواز القياس، والمباحات تكون قربات بالنية الصالحة، والميدان الذي يكون فيه التنافس، وكثرة طرق الخير، بحيث إذا عجز العبد عن بعضها لا يعجز عن الأخرى.

كلمات الحديث:

ناساً: هم فقراء المهاجرين.
 أهل الدثور: هل الأموال، ودثور جمع دثر وهو المال الكثير.
 بفضول أموالهم: أموالهم الزائدة.
 البضع: هو الجماع أو الفرج نفسه.

من فوائد الحديث

- ١- مسارعة الصحابة رضي الله عنهم وتسابقهم إلى العمل الصالح.
- ٢- أن الصحابة رضي الله عنهم يستعملون أموالهم فيما فيه الخير في الدنيا والآخرة، وهم أنهم يتصدقون.
- ٣- أن الأعمال البدنية يشترك فيها الغني والفقير، لقولهم: (يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ).
- ٤- أن النبي ﷺ فتح للفقراء أبواباً من الخير لقوله: ((أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به)).

الحديث السادس والعشرون (كل سُلامى من الناس عليها صدقة)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةً، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ". (رواه البخاري ومسلم)

منزلة الحديث:

مما دعا له الدين جمع الكلمة والقلوب وائتلافها على الحق والمحبة، فهذا الحديث تكمن منزلته وأهميته بدعوته إلى أسباب الأئتلاف والمحبة.

من فوائد الحديث:

- ١- الحث على نظافة المرافق العامة، ولو تقيّد المسلمون بهذا الهدى النبوي، لأصبحت بلادهم من أنظف بلاد العالم.
- ٢- في الحديث الحث على العدل لأنه به قامت السماوات الأرض.
- ٣- اسم الصدقة يطلق على كل نوع من المعروف.
- ٤- في الحديث الحث والترغيب والترهيب على فعل النوال لأنها سبب محبة الله والقرب منه.

الحديث السابع والعشرون حُسن الخُلُق

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ". (رواه مسلم)

وعن وابصة بن مَعْبُدٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ". (حديث حسن رويناه في مسندي الإمامين: أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن)

منزلة الحديث:

هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ ، بل من أوجزها، إذ البر كلمة جامعة لجميع أفعال الخير وخصال المعروف، والإثم جامعة لجميع الشر والقبائح كبيرها وصغيرها، ولهذا السبب قابل النبي ﷺ بينهما وجعلها ضدتين.

من فوائد الحديث:

- ١- حسن خلق النبي ﷺ حيث يتقدم للسائل بما في نفس السائل ليستريح ويطمئن لقوله: «جئت تسأل عن البر»
- ٢- أن لا يعتر الإنسان بإفتاء الناس لا سيما إذا وجد في نفسه ترددًا، فإن كثيراً من الناس يستفتي عالماً أو طالب علم فيفتيه ثم يتردد ويشك، فهل لهذا الذي تردد وشك أن يسأل عالماً آخر.
- الجواب: نعم، بل يجب عليه أن يسأل عالماً آخر إذا تردد في جواب الأول.
- ٣- أن المدار في الشريعة على الأدلة لا على ما اشتهر بين الناس، لأن الناس قد يشتهر عندهم ويفتون به وليس بحق، فالمدار على الأدلة الشرعية وبالله التوفيق.

الحديث الثامن والعشرون أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعَرَبِيُّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّمَا مَوْعِظَةٌ مُودَعٌ، فَأَوْصِنَا، قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ." (رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح)

منزلة الحديث:

اشتمل الحديث على وصية عظيمة شاملة؛ فأوصى ﷺ بتقوى الله، وطاعة ولي الأمر، والاعتصام بالسنة، والحذر من الابتداع؛ فهذه أمور غاية في الأهمية، إذا تمسكت بها الأمة، سعدت في دنياها وأُخراها.

من فوائد الحديث:

- ١- مشروعية الموعظة، ولكن ينبغي أن تكون في محلها، وأن لا يُكثَرَ منها فتُمل، لأن الناس إذا ملوا الواعظ والموعظة، وتقاصرت همهم عن الحضور، ولهذا كان النبي ﷺ يتخول أصحابه بالموعظة.
- ٢- أن ينبغي للواعظ أن تكون موعظته مؤثرة باختيار الألفاظ الجزلة المثيرة، وهذا على حسب الموضوع، فإن كان يريد أن يعظ الناس لمشاركة في جهاد أو نحوه فالموعظة حماسية، وإن كان لعمل الآخرة فإن الموعظة تكون مرققة للقلوب.. وهكذا.
- ٣- فيه الحث على الوصية عند الوداع، بما فيه مصلحة الدنيا والآخرة.
- ٤- أن أهم ما يوصي به العبد تقوى الله عز وجل لقوله: «أوصيكم بتقوى الله».
- ٥- فضيلة تقوى الله حيث كانت أهم وأولى وأول ما يوصي به العبد.
- ٦- وصية النبي ﷺ بالسمع والطاعة لولاة الأمر، والسمع والطاعة لهم واجب بالكتاب والسنة.
- ٧- فيه التحذير من الابتداع.
- ٨- ما وقعت به الأمة في زماننا دليل شاهد على صدق ما أخبر به النبي ﷺ.

الحديث التاسع والعشرون: لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) حَتَّى بَلَغَ: (يَعْمَلُونَ) ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا خَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ". (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح)

منزلة الحديث:

نص هذا الحديث على أسباب دخول الجنة، ولنجاة من النار، وهذا أمر عظيم من أجله أنزل الله الكتب وأرسل الرسل، ومن أجله تحمل أنبياء الله الشدائد والصعاب.

من فوائد الحديث:

- ١- فيه دليل على شدة اهتمام معاذ بن جبل رضي الله عنه بالأعمال الصالحة.
- ٢- فيه طريقة من طرق التعليم/ وهي طريقة تربوية ممتازة هي طريقة السؤال وذلك في قوله: ((ألا أخبرك؟))
- ٣- التدرج في تعليم الناس، فالبدء يكون بأصول الدين وقواعده، ثم التدرج.
- ٤- فضل التقرب بالنوافل.
- ٥- منزلة الجهاد في سبيل الله.
- ٦- إثبات الجنة والنار، والإيمان بهما أحد أركان الإيمان الستة كما سبق.
- ٧- أن العمل يدخل الجنة ويباعد عن النار، لأن النبي ﷺ أقره على هذا.

٨- أن هذا السؤال الذي صدر من معاذ رضي الله عنه سؤال عظيم، لأنه في الحقيقة هو سر الحياة والوجود، فكل موجود في هذه الدنيا من بني آدم أو من الجن غايته إما الجنة وإما النار، فلذلك كان هذا السؤال عظيماً.

الحديث الثلاثون إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُثَنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبَحْثُوا عَنْهَا". (حديث حسن رواه الدارقطني وغيره).

هذا الحديث ضعيف لا يصح؛ قال الإمام الألباني: ضعيف. أخرجه الدارقطني في (سننه) (ص ٥٠٢) وكذا البيهقي (١٠/١٢ - ١٣) وأبو بكر الذكواني في (اثنا عشر مجلساً) (ق ٣١ / ٢) وابن السماك في (حديث) (٢/١٢٦) من طرق عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الحثني قال: قال رسول الله ﷺ فذكره. وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم، لكن له علتان كما قال الحافظ ابن رجب في (شرح الأربعين النووية) (ص ٥٢٠):

أحدها: أن مكحولاً لم يصح له السماع عن أبي ثعلبة، كذلك أبو مسهر الدمشقي، أبو نعيم الحافظ وغيرهما.

والثانية: أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، ورواه بعضهم عن مكحول عنه قوله، ولكن قال الدارقطني: الأشبه بالصواب المرفوع. قال: وهو أشهر.

قال ابن رجب: وقد حسن الشيخ النووي - رحمه الله - هذا الحديث، وكذلك حسنه قبله الحافظ أبو بكر السمعاني في (أماليه).

قال الإمام الألباني -رحمه الله-: وتبعه أبو الفتوح الطائي قال عقبه: حديث كبير حسن، تفرد به داود عن مكحول.

قلت: وهو قول الألباني: فإن أرادوا حسن لغة فهو كذلك، وإن أرادوا أنه حسن اصطلاحاً - كما هو الظاهر فليس كذلك للعلّة الأولى فإنّها علّة قادحة، وأما العلّة الأخرى فليست قادحة، لأنّه قد رفعه جماعة من الثقات عن داود بن أبي هند، منهم حفص بن غياث، وقد أخرجه البيهقي عنه، موقوفاً، لكن المرفوع أولى لموافقته للرواية الآخرين الذين رفعوه، وكأنّه لذلك رجحه البيهقي كما سبق. والله أعلم.

وله شاهدان، ولكنهما واهيان جداً، فلا يصلحان للشهادة.

وأخرجه الطبراني في (المعجم الصغير) (ص ٢٣٠)، والآخر: من طريق نهشل الخرساني بسنده عن أبي الدرداء أيضاً.

أخرجه الدار قطني (ص ٥٥٠) وكل من أصرم ونهشل كذاب.

الحديث الحادي والثلاثون يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله

عن أبي العباس سعد بن سهل الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبي الناس، فقال: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس". (حديث حسن، رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة)

منزلة الحديث:

تكمّن منزلة الحديث ببيانه سبب محبة الله، وهي من أعظم ما يوفّق إليه الإنسان فمن أحبه الله أكرمه ووضع له القبول في الأرض، ومن أبغضه وضع له البغض في الأرض.

من فوائد الحديث:

- ١- علو هم الصحابة رضي الله عنهم فلا تكاد أسئلتهم إلا لما فيها خير الدنيا والآخرة أو الآخرة أو فيهما جميعاً.
- ٢- إثبات محبة الله عز وجل، أن الله تعالى يحب محبة حقيقية.
- ٣- أن الإنسان لا حرج عليه أن يطلب محبة الناس، أي يحبوه، سواء كانوا مسلمين أو كفاراً؛ حتى نقول: لا حرج عليه أن يطلب محبة الكفار له، لأن الله ﷻ قال: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]
- ٤- فضيلة الزهد في الدنيا، ومعنى الزهد: أن يترك ما لا ينفعه في الآخرة.
- ٥- الزهد مرتبة أعلى من الورع؛ لأن الورع ترك ما يضر، والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة.

الحديث الثاني والثلاثون (لا ضرر ولا ضرار)

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا ضرر ولا ضرار". (حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسنداً، ورواه مالك في الموطأ مرسلاً عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي ﷺ فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوي بعضها بعضاً).

منزلة الحديث:

من قول أبي داود أنه من الأحاديث التي يدور عليها الفقه.

فهذا الحديث يوضّل قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» للفقهاء لقياس الأمور عليها، وخاصة فيما يستجد من الأمور فمثلاً من حكم الدخان بأنه حرام كان ضمن أدلته هذه القاعدة «لا ضرر ولا ضرار» لا ضرر ولا ضرار)) لأنه لم يكن موجوداً في زمن التشريع. وكذلك أنه سبب لقتل النفس، وحرّم الله تعالى أن يقتل العبد نفسه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]

من فوائد الحديث:

دلّ الحديث على أنه لا يجوز للمسلم أن يضر أحداً بغير حق، فلا يضر من ضره أو يسب من سبه ولا يضرب من ضربه، بل يطلب حقه من الحاكم من غير مسابة.

وأكد رسول الله ﷺ النهي عن ضرر المسلمين في أكثر من موضع، قال ﷺ: «إِنْ دَمَائِكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ» وضرر المسلم بعرضه أو ماله أو نفسه من أعظم الظلم الذي حرّمه الله ﷻ قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا»

الحديث الثالث والثلاثون (لو يُعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم)

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر". (حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين)

منزلة الحديث:

قال ابن دقيق العيد: وهذا الحديث أصل من أصول الأحكام، وأعظم مرجع عند التنازع والخصام.

وقال النووي: وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع وضع هذا الحديث أسس الحكم بين الناس، حتى تُصان الحقوق، وتُحفظ الأعراض ويُقام العدل، ويأخذ كل ذي حق حقه.

من فوائد الحديث:

١- أن الدعوى تكون في الدماء والأموال، لقوله ((أموال قوم ودماءهم)) وهو كذلك.

٢- أن الشريعة جاءت لحماية أموال الناس ودماءهم عن التلاعب.

٣- أن البينة على المدعي.

٤- فيه أنه لو أنكر المنكر وقال: لا أحلف فإنه يقضي عليه بالنكول.

الحديث الرابع والثلاثون (من رأى منكم منكراً)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". (رواه مسلم)

منزلة الحديث:

هذا الحديث عظيم الشأن، لأنه نص على وجوب إنكار المنكر، وهذا كما قال النووي: باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثرت الخبث، عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله بعذاب: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] فينبغي لطالب الآخرة الساعي في تحصيل رضا الله ﷻ أن يعتني بهذا الباب فإن نفعه عظيم.

من فوائد الحديث:

١- أن النبي ﷺ ولّى جميع الأمة إذا رأى منكراً أن تُغيّره، ولا يحتاج أن نقول: لا بد أن يكون عنده وظيفة، فإذا قال لك أحد: من الذي أمرك أو ولاك؟ فقل له: النبي ﷺ لقوله: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ))

٢- أنه لا يجوز إنكار المنكر حتى يتيقن المنكر، وذلك من وجهين:

الوجه الأول: أن يتيقن أنه منكر.

الوجه الثاني: أن يتيقن أنه منكر في حق الفاعل، لأن الشيء قد يكون منكراً في حد ذاته، لكنه منكراً بالنسبة للفاعل.

٣- أنه لا بد أن يكون المنكر منكراً لدى الجميع، فإن كان من الأمور الخلافية فإنه لا ينكر على من يرى أنه ليس بمنكر، إلا إذا كان الخلاف فيه ضعيفاً لا قيمة له، فإنه ينكر على الفاعل.

٤- أنه ليس في الدين من حرج، وأن الوجوب مشروط بالاستطاعة، لقوله: «فإن لم يستطع فبلسانه» وهذه قاعدة عامة في الشريعة؛ قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨] وقال النبي ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم» وهذا داخل في الإطار العام أن الدين يسر.

الحديث الخامس والثلاثون (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا ولا تباغضوا)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ههنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه". (رواه مسلم)

منزلة الحديث:

الحديث ذو نفع عظيم وفوائد كثيرة، أمر بالأخوة ووضع بعض أسسها، وحذر مما يقضي عليها من حسد وخداع وتباغض وتدابير واحتقار الآخرين وغيرها من الآفات التي تُقضي على الأخوة والمحبة.

كما دل على حرمة مال وعرض ونفس المسلم، وهذه الثلاثة لا يقوم مجتمع إلا بحفظها.

معاني الكلمات:

- ولا تحاسدوا: ألا يحسد بعضكم بعضاً.
- ولا تناجشوا: لا ينجش بعضكم على بعض، وهذا في المعاملات، والمناجشة في البيع، أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها، لكن يريد الإضرار بالمشتري أو نفع البائع، أو الأمرين معاً.
- ولا تباغضوا: أي لا يبغض بعضكم بعضاً، أي لا تسعوا بأسباب البغضاء.
- ولا تدابروا: إما في الظهور بأن يولي بعضكم ظهر بعض، أو لا تدابروا في الرأي، بأن يتجه بعضكم ناحية والبعض الآخر ناحية أخرى.
- ولا يبيع بعضكم بيع بعض: أي لا يبيع سلعة باعها بسعر أقل للمشتري أو بسعر أكثر للبائع.

من فوائد الحديث:

- ١- فيه الإشارة إلى عظم القلب لأنه منبع خوف الله وخشيته.
- ٢- التقوى والنية الصالحة هو المقياس الذي يزن الله به عباده ويحكم عليهم بمقتضاه.
- ٣- الإسلام عقيدة وعبادة وأخلاق ومعاملة.
- ٤- الإسلام يحارب الأخلاق الذميمة وذلك لأثرها على المجتمع الإسلامي.
- ٥- تحريم الحسد لقوله ﷺ: «لا تحاسدوا».
- ٦- تحريم النجش لقوله ﷺ: «لا تناجشوا».
- ٧- النهي عن التباغض لقوله ﷺ: «لا تباغضوا»، وإذا نهى عن التباغض أمر بالتحاب وعلى هذا فتكون هذه الجملة مفيدة لشيئين:
الأول: النهي عن التباغض وهو منطوقها.
الثاني: الأمر بالتحاب، وهو مفهومها.

الحديث السادس والثلاثون: (من نفس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من نفس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه". (رواه مسلم بهذا اللفظ).

منزلة الحديث:

قال المصنف: هذا حديث عظيم، جامع لأنواع من العلوم والقواعد والأدب. انتهى.

معاني الكلمات:

من نفس: من وسع.

كربة: الكربة ما يكرب الإنسان ويغتم منه ويتضايق منه.

من كُرب الدنيا: أي من الكُرب التي تكون في الدنيا وإن كانت من مسائل الدين.

يوم القيامة: هو الذي تقوم فيه الساعة.

ومن يسر: أي سهل.

على مُعسر: أي ذي إعسار قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ ﴿٢٨٠﴾

[البقرة: ٢٨٠]

ومن ستر: أي أخفى وغطى، ومنه الستار، تخفي الشيء وتغطيه.

من فوائد الحديث:

- ١- الحث على تنفيس الكرب عن المؤمنين، لقوله: ((مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ))
- ٢- أن الجزاء من جنس العمل، تنفيس بتنفيس.
- ٣- إثبات يوم القيامة.
- ٤- أن في القيامة كرباً عظيماً لكن مع هذا والحمد لله هي مع المسلم يسيرة.
- ٥- الحث على التيسير على المعسر.

الحديث السابع والثلاثون (إن الله كتب الإحسان والسيئات ثم بين ذلك)

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: "إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة". (رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف)

منزلة الحديث:

هذا حديث عظيم، بيّن فيه النبي ﷺ مقدار تفضل الله ﷻ على خلقه. وفيه من الترغيب في فضل الله العليم ورحمته الواسعة التي وسعت كل شيء، كما أنه يبعث في نفوس المكلفين الأمل المشوق، ويدفعها للعمل وكسب الثواب الذي فيه النجاة في الآخرة والسعادة في الدنيا، فما أجوده من حديث من حيث ترغيب القانطين من رحمة الله رب العالمين.

معاني الكلمات:

قوله فيما يرويه عن ربه: يُسمى هذا الحديث عند العلماء حديثاً قدسياً، وقد مرّ تعريفه.

من فوائد الحديث:

- ١- أسلوب الترغيب والترهيب من أفضل أساليب التربية.
- ٢- قال ابن بطال: في الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الأمة لأنه لولا ذلك كان لا يدخل أحد الجنة، لأن عمل العباد للسيئات أكثر من عملهم الحسنات.
- ٣- إثبات كتابة الحسنات والسيئات، وقوعاً وثواباً وعقاباً، لقوله: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ».
- ٤- إثبات أفعال الله ﷻ لقوله: «كَتَبَ» سواء قلنا أمر بأن يكتب، أو كتب بنفسه ﷻ. والذي عليه أهل السنة والجماعة: أن صفات الله ﷻ : فعلية متعلقة بمشيئته، وذاتية لازمة لله.
- ٥- مضاعفة الحسنات، وأن الأصل أن الحسنة بعشر أمثالها، لكن قد تزيد إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة.

الحديث الثامن والثلاثون (إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته في الحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه". (رواه البخاري)

منزلة الحديث:

قال الطوقي: هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله تعالى، والوصول إلى معرفته ومحبته، وطريقة أداء المفروضات الباطنة وهي الإيمان، والظاهرة وهي الإسلام والمركب منهما وهو الإحسان، كما تضمنه حديث جبريل عليه السلام والإحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والإخلاص والمراقبة وغيرها.

من فوائد الحديث:

- ١- أن معادة أولياء الله من أكبر الكبائر، لقوله: ((فقد آذنته بالحرب)) وهذه عقوبة خاصة على عمل خاص، فيكون هذا العمل من كبائر الذنوب.
- ٢- إثبات أولياء الله ﷻ، ولا يمكن إنكار هذا لأنه ثابت بالقرآن والسنة.
- ٣- النافلة تُجبر الفرائض، قال ﷺ: ((انظروا هل لعبدي من تطوع لتكمل به فريضته)) [انظر (صحيح الجامع) (٢٠١٦) للألباني].
- ٤- الحث على كثرة النوافل، لقوله تعالى في الحديث القدسي: ((ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه))

الحديث التاسع والثلاثون (إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان)

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه". (حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما)

منزلة الحديث:

قال المصنف: هذا الحديث اشتمل على فوائد وأمور مهمة، لو جمعت بلغت مصنفاً لا يحتمله هذا الكتاب.

من فوائد الحديث:

١- سعة رحمة الله ﷻ ولطفه بعباده رفع عنهم الإثم إذا صدرت منهم المعصية على هذه الوجوه الثلاثة، ولو شاء الله لعاقب من خالف أمره على كل حال.

٢- أن جميع المحرمات في العبادات وغير العبادات إذا فعلها الإنسان جاهلاً أو ناسياً أو مكرهاً فلا شيء عليه فيما يتعلق بحق الله، أما حق الآدمي فلا يُغني عنه من حيث الضمان.

الحديث الأربعون (كُنْ في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك". (رواه البخاري)

منزلة الحديث:

هذا الحديث أصل في الزهد بالدنيا واحتقارها، والقناعة منها بالقليل الذي يبلغ للآخرة.

من فوائد الحديث:

١- التزهيد في الدنيا وأن لا يتخذها الإنسان دار إقامة لقوله: «كُنْ في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

٢- حسن تعليم النبي ﷺ بضرب الأمثال المقتعة، لأنه لو قال: ازهد في الدنيا ولا تركز إليها وما أشبه ذلك لم يفد هذا مثل ما أفاد قوله: «كُنْ في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

٣- فعل ما يكون سبباً لانتباه المخاطب وحضور قلبه، لقوله: (أخذ بمنكبي).

الحديث الحادي والأربعون (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)

عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به". (حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح).

منزلة الحديث:

هذا حديث ضعيف لا يصح، وإليك كلام العلامة الألباني وكلام الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمهما الله تعالى-.

قال الإمام الألباني في (المشكاة)

هذا وهمٌ، فالسند ضعيف فيه نُعَيْم بن حماد وهو (ضعيف) وأعله الحافظ ابن رجب بغير هذه العلة متعقياً على النووي تصحيحه إياه، فانظر كتابه (جامع العلوم والحكم) ثم عزوه إلى المذكورين يوهم أنه لم يخرج من هو أعلى طبقة منهما، وليس كذلك فقد أخرجه الحسن بن سفيان في (الأربعين) وهو من الآخذين عن أحمد وابن معين توفي (٣٠٣هـ) ورواه القاسم ابن عساكر في (أربعينته) وقال: (حديث غريب).

وقال الحافظ ابن رجب: تصحيح هذا الحديث بعيد جداً من وجوه منها أنه حديث ينفراد به نُعَيْم بن حماد المروزي، ونعيم هذا وإن كان وثقه جماعة من الأئمة وخرج له البخاري فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السنة وتشدده في الرد على أهل الأهواء وكانوا ينسبونه إلى أنه يُتَّهم ويشبه عليه في بعض الأحاديث، فلما كثر عثورهم على مناكيرٍ حكموا عليه بالضعف.

الحديث الثاني والأربعون (يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك)

عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة". (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

منزلة الحديث:

هذا الحديث عظيم الشأن، لأنه دل على عظم شأن التوحيد، وعظم الأجر الذي أعده الله للموحدين، كما دل على سعة مغفرة الله لعباده.

كما أن الحديث يُرغَّب في عِظم الاستغفار والتوبة، والإنابة إليه جل وعلا.

من فوائد الحديث:

- ١- وجوب الاستغفار من الذنوب.
 - ٢- فضل الاستغفار من الذنوب.
 - ٣- سعة رحمة الله على عباده.
 - ٤- فضل التوحيد لله في عبادة الله تعالى، وأعظم الذنوب الشرك بالله تعالى.
- وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.**

جمع فوائدها/ أبو راشد تيتون بن راشد بن تيتون الراسبي

بتاريخ/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

قائمة المصادر والمراجع

رقم	اسم الكتاب	المؤلف	دار النشر
١	الإستيعاب في معرفة الأصحاب	أبي عمر يوسف بن عبد البر	دار المعرفة - بيروت - لبنان
٢	الإصابة في تمييز الصحابة	أحمد بن حجر العسقلاني	دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
٣	الوافي في شرح الأربعين النووية	مصطفى البغا محيي الدين مستو	دار ابن كثير - دمشق - بيروت
٤	إرواء الغليل	محمد ناصر الدين الألباني	المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان
٥	جامع العلوم والحكم	ابن رجب الحنبلي	دار ابن الجوزي - السعودية - دمام
٦	سبل السلام شرح بلوغ المرام	الأمير الصنعاني	دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
٧	سلسلة الأحاديث الصحيحة	محمد ناصر الدين الألباني	مكتبة المعارف - الرياض
٨	سلسلة الأحاديث الضعيفة	محمد ناصر الدين الألباني	مكتبة المعارف - الرياض
٩	سنن الكبرى	البيهقي	الفاروق الحديثة - القاهرة
١٠	سير أعلام النبلاء	شمس الدين الذهبي	مؤسسة الرسالة - دمشق
١١	شرح الأربعين النووية	ابن دقيق العيد	دار الندوة - بيروت - لبنان
١٢	شرح صحيح مسلم	أبو زكريا يحيى النووي	دار افكر للطباعة والتوزيع
١٣	شرح معاني الآثار	أحمد الطحاوي الحنفي	دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
١٤	صحيح الجامع الصغير وزيادته	محمد ناصر الدين الألباني	المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان
١٥	غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام	محمد ناصر الدين الألباني	المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان
١٦	فتح الباري شرح صحيح البخاري	أحمد بن حجر العسقلاني	دار المعرفة - بيروت - لبنان
١٧	قواعد فوائد من الأربعين النووية	ناظم سلطان	دار الهجرة - السعودية - لبنان
١٨	معالم السنن	أحمد الخطّابي	دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
١٩	مشكاة المصابيح	تحقيق محمد ناصر الدين الألباني	المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان